تقويم الشرور الاجتماعية وايقاف الحروب ، وهم في ذلك يحاولون استعادة الكرامة الانسانية ، مع اعتقادهم الكامل ان ذلك لا يتحقق داخل المجتمع القائم . اما الطلاب العرب — لم تنسهم الكاتبة — من خلال اللامبالاة المسيطرة عليهم ، « فاليمينيون بينهم لم يتسن لهم بعد الوصول الى عتبة القرن العشرين ، واليساريون هم اما من (المتبرجزين) الذين يفكرون يساريا ويعيشون برجوازيا ، او من الديماغوجيين الذين يخلطون بين الثورة والشعارات الفارغة » .

لماذا اذن ، يساهم الطلاب في تغيير العالم على درجات رفض متفاوتة ، حين يعمل طلاب اسرائيل على تركيز استمرار ودعم المؤسسة الصهيونية ؟ جعلت الكاتبة من هذا السؤال محور دراستها ، وربطت حالة الخمول الطلابية في اسرائيل بعدة عوامل من زوايا ثلاث : « التلقين العقائدي من جانب الدولة وحركات الشبيبة والجيش . فقياس خمول الحركة الطلابية في اسرائيل بحيوية ونضج التحرك الطلابي العالمي ضد الحالات الإجتماعية المختلفة السائدة ، من الخطأ قبوله ، لان الحركة الطلابية الاسرائيلية ليست خاملة على الاطلاق ازاء دعم ودفع المؤسسة الصهيونية وهي تبني المجتمع (العصري) » . ولكن قبل عرض العوامل من زواياها الثلاث ، لا بد ان نشير الى ان دراسة الكاتبة اقتصرت على الطلاب الجامعيين فحسب ، دون التعرض الى المدارس الابتدائية والثانوية والتي يكون « التلقين العقائدي من جانب الدولة » فيها اكثر تركيزا وفعالية ، مما يترك الاثر البالغ في نفوس الطلاب الاسرائيليين اثناء انتقالهم من مرحلة تعليمية الى اخرى . ولهذا السبب ، يقول احد الصحفيين — بثقة كاملة — « لقد خلفنا وراءنا تمرد ايام الشباب » .

● الطلاب الاجانب من اليهود ، طلاب ما وراء البحار ، هم التلامذة المدللون ، لانهم « لا يأتون لاجل اصلاح المؤسسات الاسرائيلية ، بل في سبيل تعزيزها وتقويتها » . يتلقى طلاب ما وراء البحار « عناية فائقة واهتماما بالغا في اسرائيل » ، وكل يهودي يعرب عن رغبته في الدراسة في اسرائيل « يستطيع الحصول على منحة لهذا الغرض » .

ويتم اجتذاب الطلبة اليهود من الخارج عبر العديد من المشروعات والخطط « التي تضعها اسرائيل بالتعاون مع الوكالة اليهودية وغيرها من الهيئات والمنظمات الصهيونية » . وتقوم مؤسسة العلاقات الثقافية مع الدياسبورا (الشتات) ، بالاضافة الى تصدير الثقافة الاسرائيلية الى الخارج ، « بتمويل اقامة طلاب ما وراء البحار في اسرائيل وتأمين استيعابهم » . لقد نال الطلبة الوافدون مؤخرا حصة نسبية من التمثيل في اتحاد الطلبة الاسرائيليين ، « ولهم افضلية على غيرهم من الطلاب في التسهيلات السكنية، مثلما ان الجامعات تخصص لهم مستشارين ومرشدين لرعاية شؤونهم على حدة » . فالمسؤولون الاسرائيليون يحرصون كل الحرص على عدم اغضابهم او تعكير مزاجهم ، «وتقدم لهم فرص الاستخدام الصيفي في الكيبوتزات والمدن الانمائية ، او يتم توظيفهم كقادة للشبيبة ، بينما يحظى المؤهلون بينهم بوظائف مهنية تتناسب مع كفاءتهم » .

اما بالنسبة للطلبة العرب ، فقد ساء وضع هؤلاء بعد حرب حزيران ، « فلا يجوز لهم التمتع او الاستفادة من التسهيلات الممنوحة لغيرهم » . فالعديد من طلبة الجامعات : « من الجنود الاسرائيليين الى اعضاء الكيبوتز والموشاف والطلاب القادمين من وراء البحار ، يتاح لهم حضور دروس اعدادية خاصة لتمكينهم من الالتحاق بالجامعات » ، والطلبة العرب ، في الواقع ، لا يتمتعون بمثل هذه الامتيازات .

اما فيما يتعلق بالطلاب الاسرائيليين ، فمن المؤكد ان الطلبة القادمين من الكيبوتز او الموشاف المغلقة ، او الذين يتربون تحت انظار وعناية السلطات المسؤولة في دائرة تهجير الشبان والاحداث « لا يمكنهم بحال من الاحوال ان يجلبوا معهم الى الحرم الجامعي بذور الحماس الثوري » المتوافرة لدى باقي طلاب العالم .

● مع تصاعد التململ الطلابي في العالم عمدت المؤسسات الصهيونية الى مضاعفة يقظتها وحذرها في معالجة شؤون الشبيبة ، فاسرائيل هي المحور الرئيسي الذي يدور حوله تلقين الشبيبة وتشريبها بافكار معينة . « فالامين العام للهستدروت يقترح على الشبيبة الاسرائيلية ثورة دائمة ، قوامها الحفاظ على اهداف المؤسسين لحركة عمال اسرائيل : الهجرة والاستيطان وخلق المجتمع السوي واحياء الشعب اليهودي واقامة اقتصاد عادل » . بما ان الطلاب في الخارج ثاروا ضد الهوة التي تفصل بين الايديولوجية الرسمية والواقع